(282) وبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ * ولَقَدْ نَعْلَمُ أنّهُمْ يَقُولُونَ إنّما يُعَلِّمُهُ بَشرٌ لِسانُ الذي يُلْحِدُونَ إليهِ أعْجَمىّ وهذا لِسانٌ عَرَبِىّ مُبِين) (1)، وقال سبحانه: (وَقَالَ الّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاّ إفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءوا ظُلْماً وَزُوراً * وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الاَوّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً * قُلْ أَنْزَلَهُ الّذِي يَعْلَمُ السِّرّ فِي السّمَـوَاتِ وَ الأرض إِنّهُ كانَ غَفُوراً رَحِيماً) (2) والآية التي تمسّكت بها المخطّئة بصدد بيان هذا الاَمر وأنّه وحي سماوي لا إفك افتراه، ولاَجل ذلك بدأ كلامه بلفظة (وكذلك أوحينا إليك)، أي كما أنّه سبحانه أوحى إلى سائر الأنبياء بإحدى الطرق الثلاثة التي بيّنها في الآية المتقدمة، أوحى إليك أيضاً روحاً من أمرنا، وليس هذا كلامك وصنيعك، بل كلام ربك وصنيعه. هذا مجمل الكلام في الآية، ولاَجل رفع النقاب عن مرامها نقدم أُموراً تسلّط ضوءاً عليه: الاَوّل: المراد من الروح في الآية هو القرآن، وسمّى روحاً لاَنّه قوام الحياة الاُخروية، كما أنّ الروح في الإنسان قوام الحياة الدنيوية، ويوَيد ذلك أُمور : أ. انّ محور البحث الاَصلي في سورة الشورى، هو : الوحى والآيات الواردة فيها البالغ عددها 53 آية، تبحث عن ذلك المعنى بالمباشرة أو بغيرها. ب. الآية التي تقدمت على تلك، تبحث عن الطرق التي يكلّم بها سبحانه أنبياءه ويقول: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلّمَهُ اللهُ إِلاّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنّهُ عَلَىّ حَكِيمٌ) (3) _____ 1 . النحل: 102 ـ 103. 2 . الفرقان: 4 ـ 6. 3 . الشورى: 51.